

11- مناهج المفسرين (تفسير ابن كثير - التفسير بالرأي) |

الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

والحمد لله هذه المادة هذا اللقاء واللقاء الحادي عشر عشرة تحدثنا في لقاءاتنا الماضية مجموعة من اسير بالاثار التفسير بالنقل وممر معنا عدد من الطبري وابن عطية البغوي ابن عطية - 00:00:00

ابن كثير والان عن في تفسير سماه مؤلفه تفسير القرآن العظيم هو يعد من اشهر في التفسير بالاثار يأتي في المرتبة الثانية بعد التفسير ابن جرير الطبري قبوله للناس وفي - 00:01:04

على الاثر الناس اولاً لابن جرير الطبري ثم ثانياً في عظيم لابن كثير وهو يفسر كلام الله بالاحاديث الاثر الكلام مع ما يحتاج اليه جرحاً ورداً وقبولاً ترجيح بعض الاقوال على بعض وتظهير بعض الروايات وتصحيح - 00:01:33

وهو يعتني بالروايات في نقلها والحكم عليها هذي ميزة ابن كثير رحمه حيث يرد الاثر ويحكم عليها يبين منها وقد سار ايضاً من المزايا انه صار في كتابه على عقيدة اهل السنة - 00:02:02

على عقيدة اهل السنة وهو التزم بها في تفسيره اثبت ما اثبته ورسوله سلف الامة لانه ينه في كثير من ما في التفسير الاثر من المنكرات فاذا اورد التفاسير بالاثار - 00:02:25

نبه عليها واذا اورد اسرائيليات انه يريد بها في تفسيره وينبه عليها بانها من كما يذكر المسائل الفقهية والاحكام الفقهية ويتوسع في ذكر اقوال الفقهاء ويناقش مذاهبهم ادلتهم احياناً هذا التفسير - 00:02:44

بطالب علم ان يكون بين يديه تفسير فيه رائحة السلف وهو تفسير اعتمد هذا التفسير طبع عدة طبقات كثيرة جداً ولو نسخ كثيرة وطبع محققاً وغير محقق واشهرها طبع في ثمانية - 00:03:09

وهي طبعة هذا التفسير وجد قبولاً كبيراً في زمان المؤلف وبعد وفاته من تلامذته واستمر هذا القبول الى هو مقبول عند طبقات ولذلك كان العلماء فيه من حيث الاختصار توجه عدد من العلماء - 00:03:39

الى ان يختصروا هذا التفسير يخرجوه بصورة مختصرة ووجدت توجد اختصارات كثيرة هذا بشير منها اختصره الشيخ محمد نسيب الرفاعي محمد نسيب الرفاعي من علماء الشام قام باختصار تفشير ابن كثير وتنقيحه - 00:04:15

وسماه التيسير العلي القدير كثير العلي القدير ابن كثير ثم ايضاً من مختصرات تفسير ابن كثير محمد كريم راجح وهذا ايضاً من علماء الشام قام باختصار وهو اختصار جيد من المختصرات ايضاً - 00:04:42

بصر الصابوني مختصر الصاموني لتفسير ابن كثير او يسمى اختصار تفسير ابن كثير لمحمد علي اختصره في ثلاث مجلدات وهذا اختصار فيه تعدي جنائية على المؤلف كثير ان عفا الله عنه - 00:05:14

كان على عقيدة وابن كثير على عقيدة السلف تأتي على آيات الصفات التي اثبتها المؤلف فيها على طريقة السلف والتابعين يأتي وأولها على طريقة اذا جاء عند مثلاً اليد بالنعمة او بالقدرة - 00:05:42

واذا جاء عند الوجه بالثواب او نحو ذلك يأتي على هذه الايات ابن جرير يثبتها كما جاءت عن السلف دلوقتي هو ويعتدي اه هذه بهذه الصفات وأولها حسب عقيدته وهي عقيدة - 00:06:04

اول فيه الصفات التي كان يثبتها المؤمن ولذلك حذر كثير من العلماء في عصر الحاضر ونصحوا عدم اقتناء هذا

الكتاب والتحذير مما فيه من اخطاء وزلات عظيمة - 00:06:27

كتب في ذلك عدد من علمائنا تحذير ومن اشهدا الذي اول فيه لذلك ينبغي يحذر طلاب العلم من هذا ولا مانع من القراءة فيه هو اختصر وعمل فيه عملا متميزا - 00:06:48

لكنه الله عنه وليته لم يتعرض ما ذكره لو اثبت كلام المؤلف لكان هذا الاختصار قيمة من المختصرات اختصار معروف من كبير قام باختصار تفسير ابن كثير وسماه عمدة كثير ووضعه في ثلاث - 00:07:13

لهذا الكتاب وحذف الاحاديث الضعيفة رواية اسرائيل المكرر من وابعده الاسرائيلي المنكرة الاسرائيلية المردودة ابعدها ونبه على بعض الاسرائيليات الموجودة والكتاب قيم جدا لم يتعرض ولم يغير انما شأنه مكرر حذفت - 00:07:46 ونشجع نفع عظيم ومؤلف الاصل ايضا من المختصرات اسمه المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير عالم من علماء الهند وهو المبارك فوري من علماء الهند الكبار واختصر صحيح انه لم يختصر - 00:08:30

انه لم يختصر وانما قام بتهذيبه ما هو واضح من مصباح منير في تهديد تفسير ابن كثير وهو قام بتهذيب وترتيبه ووضع عناوين بحيث انه يأتي على الآية يجد لها عناوين فيضع لها عناوين - 00:09:20

على اليمين وعلى الوضع لها عناوين القارئ لفهم هذه هذا الكلام او فهم هذا التفسير وهو هو تفسير جيد ننصح ايضا باقتنائه والقراءة فيه طبع في مجرد واحد ظخم طالب العلم - 00:09:39

اراد ان يقرأ كثير وقرأوا اي نفع وفائدة ونشجع على القراءة منه هناك يعني مختصرات كثيرة جدا لا حد لها لكننا اعرضنا عنها نأخذ نموذجا من تفسير ابن كثير نعرف طريقته - 00:09:56

كثير نأخذ في عند قوله سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات وقوموا لله يقول ابن كثير في قوله تعالى وقوموا لله قانتين. قال اي خاشعين بين يديه هذا الامر ترك الكلام - 00:10:18

لمنافاته اياها لهذا لما امتنع النبي صلى من الرد على ابن مسعود سلم عليه وهو في الصلاة نظر اليه بذلك قال ان في الصلاة في صحيح مسلم انه عليه الصلاة - 00:10:42

انه عليه السلام قال لمعاوية بن الحكم حين تكلم في الصلاة ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وذكر الله قال الامام احمد - 00:11:02

حدثنا يحيى ابن سعيد عن حدثني الحارث ابن عن ابي عمرو الشيباني عن زيد ابن ارقم انه قال كان الرجل يكلم صاحبه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الحاجة - 00:11:19

حتى نزلت هذه الآية لله قانتين فامرنا بالسكوت ما الذي تلاحظه ايها المستمع المشاهد على تفسير ابن كثير كنالاحظ انه الآية باية اخرى ان وجد ان لم يجد فسرهما في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:36

فسرها باقوال وهذا منهجه المنهج طريقة تفسير طريقة هذه الطريقة هي اول هذا هذا وسمعناه هذا النموذج واضح سهل ندعم في اقوال والاثار الصحيحة ويسند ويروي باسانيذ آآ من عندنا ايضا - 00:12:01

هذه كتب خمسة ابن ابي حاتم الطبري وجيز ابن عطية هذي الكتب الخمسة كفاية تعطينا صورة واضحة التفسير التفسير الذي يقابل الاثر هو التفسير في الرأي والتفسير بالرأي لابد ان نقف معه - 00:12:44

انواعه اهم المؤلفات الرأي هو تفسير للقرآن العظيم ان العالم المفسر عندما يجتهد رأيه ويفسر باجتهاده يعد هذا من تفسيره ينقسم الى قسمين بالرأي المحمود المقبول الصحيح بالرأي المذموم المردود - 00:13:11

لابد ان يكون التفسير على قسمين اما تفسير مقبول او تفسير المردود كلها تفسير بالاراء والاجتهاد تفسير الاول الرأي المحمود المقبول الاجتهاد السليم الصحيح وهو تفسير هذا التفسير والتفسير المستمد - 00:13:47

القرآن من سنة النبي صلى الله وكان صاحبه عالما باللغة عربية واساليبها قواعد الشريعة هو اصول اذا كان هذا التفسير تفسيراً هذا التفسير مستمداً هذا التفسير تفسيراً مستمداً القرآن والسنة الصحيحة واقوال الصحابة - 00:14:08

بفهم المؤلف وكان هذا المؤلف او هذا المفسر على دراية تامة علم اللغة العربية وباساليبها هو علم القواعد الشريعة واصولها سمي هذا التفسير تفسيرا بالرأي المقبول الصحيح الممدوح المحمود وما سوى ذلك فلا يقبل - [00:14:35](#)

وان ما يسمى بالتفسير الرأي المذموم المردود ما حكم التفسير بهذه الطريقة التي ذكرناها وبهذه الضوابط وهو ان يعتمد في تفسيره القرآن والسنة الشريعة باللغة العربية هذا حكمه انه اجازه العلماء - [00:15:01](#)

ذكروا ادلة كثيرة على ان هذا تفسيرا صحيحا ان هذا التفسير تفسير صحيح ادلة كثيرة ذكروها صحة هذا التفجير منها قول المولى سبحانه افلا يتدبرون على قلوب اقفالها وايات التدبر بشكل - [00:15:26](#)

ايات التدبر في القرآن ولا يتدبرون افلم يتدبروا قول افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله وغيره من الايات التي فيها كتاب انزلناه مبارك ليتدبروا خير من الايات التي تدعو - [00:15:55](#)

التدبر في القرآن الكريم تدبر لابد معناه ان ينظر ويتأمل في الآية اذكره او ما تشير اليه التفكير والتأمل في الآية هذا يكون باجتهاد كذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:13](#)

تعال ابن عباس ومسح على رأس ابن عباس كان لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره النبي صلى الله عليه وسلم اليه اردفه معه ومرة مسح على المشهورة - [00:16:32](#)

اللهم التأويل لو كان التفسير مقصورا على التفسير بالاثار ما كان لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علمه قوله اللهم اي انه يجتهد ولا يجوز اجتهاد في علم ودراية كما - [00:16:54](#)

هذه الدعوة لابن عباس لابن عباس ولذلك رحمه الله كبار ويرجع اليه الامر ويرجع اليه لكثير من العلماء في كذلك من الادلة الدالة على جواز الرأي الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا - [00:17:23](#)

تفسير على وجوه اختلفا فهم هذا انه من اجتهادهم لو كان منقولاً لما وقع الخلاف بينهم لكن لما اجتهد فلان واجتهد فلان هذي الايات ذلك على حرصهم واجتهادهم وغيرها من الادلة الكثيرة - [00:18:06](#)

هناك ادلة كثيرة لا نريد الاطالة فيها تدل كثيرا انا جواز التفسير بالرأي اذا كان بضوابطه المذكورة بهذا يظهر هذا يظهر ان التفسير الرأي المحمود النوع الثاني التفسير بالرأي المذموم - [00:18:26](#)

الذي يكون بخلاف التفسير الماضي وهو ان يفسر ان يفسر هذا المفسر تفسيره برأي الرأي والهوى واكثر الذين فسروا القرآن بمجرد الرأي اهل الاهواء البدع واهل اه المذاهب المنحرفة هم اهل بدع واهل - [00:18:54](#)

وهذوء اهواء نظروا في كتاب الله اعتقدوا اعتقادات في نفوسهم باطلة ليس لها سند وليس لها دليل وقاموا على القرآن فسروه براء ونزلوا الايات القرآنية على ما يوافق مذاهبهم على ما يوافق ارائهم - [00:19:25](#)

الزائفة القرآن الكريم على مجرد الرأي والهوى هذا هذا التفسير او هذا النوع من التفسير التفسير الرأي المذموم حكم عليه اهل العلم انه لا يجوز لانه اتباع يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في - [00:19:46](#)

فاما التفسير اما تفسير القرآن بمجرد الرأي والادلة على منها قوله سبحانه قولوا على فسرت الرأي والهوى والشهوة انك دخلت الامور التي حرمها النبي الله عز وجل منها يقول على - [00:20:08](#)

على الله بغير علم منهى عنه كذلك قوله سبحانه لا تقف ما ليس لك به ومنها احاديث واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة. منها حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:38](#)

قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقامه قال من قال في برأيه فاصاب فقد اخطأ. يعني لو قال برأيه ثم اصاب فانه قد نحذر ايها القرآن وينبغي ان وان وان اجتهد الانسان - [00:20:53](#)

انه يكون اجتهاده بالكتاب والسنة معتمدا على قواعد الشريعة ولغة العرب الصحيحة اذا كان مؤهلا تأهيلا علميا وصل الى هذه الدرجة العلمية لا مانع من اما ان يفسره بمجرد الهوى - [00:21:21](#)

الشهوات ورأيه كتاب الله اهل الاهواء والبدع من ارائهم - [00:21:38](#)